Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

ونموذج الانسان الرائع المضحي بنفسه في سبيل الشعب ألا وهو (دانكو) .

لقد ارتكب (لارا) جريمة ، اذ قتل فتاة ، لأنها لم تقنع به ، فأراد وجهاء القوم الانتقام منه ، وراحوا يفكرون بنوع العقوبة التي تناسب هذا المتعجرف المتكبر . . فكروا أن يقتلوه ، الا أن القتل عقوبة سهلة . أرادوا أن يربطوه بذيل الفرس ويجروه ، ثم عدلوا ، ثم قرروا ، أن يطلقوا سراحه . وليعش منبوذاً . وحرّموا على الجميع أن يتحدثوا إليه أو يختلط هو معهم . وعندما لم يعد بوسعه أن يعيش هكذا وحيداً ، أراد أن ينتحر ليتخلص من هذه الحياة ، فلم يستطع : (ليس له حياة ، والموت لايأتيه) وكانت تلك هي أقسى عقوبة نزلت به . أما دانكو ، فاننا نرى العكس تماماً . إذ قدم غوركي النموذج الأخر المقابل . نموذج دانكو ـ الشاب الجميل ، الشجاع ، الذي سلمه قومه زمام الأمور فيقودهم الى الامام وعندما تاه القوم وسط الغابة في ليل لانهاية له ، وسط مستنقعات هائلة تتحول أغصان الاشجار فيها الى أفاعي ، وما عاد لهم مخرج . حمّلوه مسؤولية فشله ، ووصفوه بالتافه ، وقرّروا قتله . لكن دانكو ، كان يحبهم ، ويريد لهم الخير ، فما كان منه ، إلا أن شق صدره ، وامتشق قلبه ، ورفعه عالياً . وسطع قلب دانكو ،سطوع الشمس ، وأضاء الغابة كلها بهذا المشعل ، وصرح بهم : لنتابع المسيرة ، حاملاً قلبه ـ المشعل مضيئاً به الطريق للناس . . . لقد أجاب غوركي في هذه الاسطورة ، عن السؤال التالي : أين تكمن سعادة الانسان ؟ وكان الجواب ، أن السعادة في التضحية وخدمة الشعب ، والعيش بين الناس ، وليس في الغطرسة ، والتكبر ، والابتعاد عن الناس .

* * *

في عام ١٨٩٩ صدرت رواية (فوما غورديف) ، وقد أثارت اهتماماً واسعاً ، مثلما أثارت رواية ليف تولستوي (البعث) . حيث صور روسيا القيصرية وعالم الرأسمال فيها فاضحاً فيها البرجوازية ، وسلطة القرش .

وفي عام ١٩٠١ صدرت رواية " الاصدقاء الثلاثة " وفي هذه الرواية . وفي (فوما غورديف) يكون غوركي قد انتقل من الرومانتيكية الثورية ، الى الواقعية ، متابعاً فيها مابدأه بالأولى ، وهو فضح الواقع الشنيع لروسيا القيصرية . ابطال الرواية الثلاثة : (ياكوف فيليمونوف) ـ انسان هادىء ، مسحوق ، ابن صاحب مطعم . و